صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف العراق
التلفون : ١٣٧
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة و باسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
تصدر في الشهر مرتين موقتا

فلس الاشتراك ويدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
من قبل عدداً عد مشتركا

العدد ٨٤ — ٨٥ النجف — دار البيان : ٩ رمضان ١٣٧٠ هـ ١٥ حزيران ١٩٥١ السنة الرابعة

امة في فرد او :.

عدد خاص

العالم في واحد

☆☆☆

مهما يحاول الانسان أن يصل الى مراتب الانبياء والاولياء فليس ذلك بمقدوره نظراً لفقدان الكمال الصحيح والقابلية التي تقف أمام الحوادث والاهوال ، وعدم الحصول على رضاء الناس ورغبتهم .

ولكن الذي يتأثر بالقيم الروحية منذ البدء ويرسم الخطى للحصول عليها لاشك يصل ، خاصة وحسن التربية والتوجيه وخصوبة الذهن لها كل الاثر في تحقيق ذلك . ولعل الذي سبر تأريخ الرجال وسيرهم ووقف على كثير من الاسرار التي أوصلت فريقاً منهم الى مصاف الاولياء فأصبحوا مثلا يقاس عليهم لاشك يقف عندها موقف المتأمل المفكر ليعرف كيف استطاع اولئك الرجال ان يغيروا وجه التأريخ وان يحولوا مجرى الزمن .

لقد جاء في الادب العربي كثير من تصوير هذه الخواطر ولعل أقربها الى ما نريد ان نتحدث عنه قول الشاعر

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وهذا الاسلوب المقتضب الادبي قد يغنينا عن شرح كثير من الصور التي نحاول تقديمها للقارئ وهي لامانع أن يصبح العالم في واحد . والاساليب الشعرية وان كان معظمها ، يتكون من مبالغات ولكن الحقيقة اذا تجلت في شخص وهي واحدة غير مثناة والعالم ينشد الحقيقة اين وجدت وحيث حلت فلا مانع إذاً أن يصبح في واحد ، وأقرب مثل لهذا البيت وخير مصداق لهذه الخاطره فقيدنا الحجة آل يسن فقد تجلى للجميع انه المثل الصحيح للعالم الروحاني والمقياس الدقيق للزعيم الديني لايفرق بين القوي والضعيف والغني والفقير ولا تأخذه في الله لومة لائم كان قدس سره مثال الرجل الذي عرف الله معرفة حقه جعلته يسمو في أعين الناس دون ادعاية او تبشير والناس مهما عدمت المقاييس عندهم ولكن سرعان مايرجع الكثير منهم لمعرفتها لان الشريعة الاسلامية قد دونت وبسطت و تجلت في قواعدها ، والاخلاق الاسلامية مهما اعتراها الضعف فهي لازالت توجد عند فئة نذروا انفسهم للتحلي بها والتبشير لها ، وفقيدنا كان عنواناً لاولئك النفر الذي نعنيهم ونتمثل بهم ، وقطباً لذوي الفضيلة الذين عاهدوا الله عهداً أن لا يداجوا ولا ينافقوا ولا يقولوا مالا يرضي الله .

تأثرت بشخص الفقيد منذ خمسة عشر عاماً فانطبع حبه في قلبي ، وازداد هذا الشعور ازدياداً جعلني لا أحيد عن رأيه ولا ابتعد عن قوله ولا اخالف ارادته ، وتوغل هذا الشعور في اعماق قلبي فصرت أرى أنه امام العصر والحجة المفترض الطاعة وكم له من ارادات علي كنت لا أطيقها ولا أتقبلها من غيره كنت احققها وان خالفت قصدي ، وابعدتني عن غايتي بصفتي صحفياً يماشي موكب الزمن ويحمل روح العصر ويشعر باخر رأي يقره الفكر الحديث كنت كثيراً ما أزوره واطيل الجلوس عنده فكنت اجد نفسي الى جنب عالم واسع الارجاء ملىء بالاطمئنان وكان حديثه أعذب من الزلال على قلبي فاذا ماحدث استحال السامع سمعاً ووعياً وكنت ارصد حديثه لئلا تفوتني منه خاطرة لاقارن بين مايحمله الزعيم الديني من رأي في الحياة وبين ما تتطلبه واجبات المدنية وناموس التطور فاذا به لم يخالف ذلك ولم يصطدم إلا بامور اختلف عليها مربو العصر واعلامه أما في أساليب الحياة وما فيها من نعيم أولده العلم والاختراع فلا يمنع منه ولا يستنكره .

اما آراؤه فكانت جريئة واضحة لا يهتم بعرضها ونشرها سواء رضي البسطاء أم أبوا ولم يقف أحد الى اليوم على فتاوى له تناقضت آراء تضاربت ، أو تأثر بصديق أو نفوذ أو مال أو جاه . ولقد أسمعني يوماً بمحضر تلامذته المجتهدين رأياً كان يشق على اكثرهم قائلا : إني أدعو لك بالتوفيق واجتهي فيك هذا الجهاد الصحفي الذي ان ماشى الحق فستكون من النافعين وأملي ذلك ، وإني اقرأ البيان واقف على كثير من اغراضها ومواضيعها وهي تروقني وآنس بها ولكن أطلب منك أن تسلخ منها باباً واحداً هو باب (دنيا المرأة) فاني شاهدته وتأثرت منه وان لم يأت فيه مايخالف الاخلاق ولكن التبشير للمرأة وثقافتها في بلد لم يثقف من الرجال بالمائة أربعة أمر سخيف . فما كان مني دون ان امتثلت قوله ورفعت هذا الباب امتثالا لتلك الذات التي طبعت على حب الخير وحسن التوجيه للناس .

كان قدس سره اروع صفحة نقيه بيضاء في تاريخ علماء العصر ـ حفظهم الله ـ وخير سفر يقرأ منه العالم الديني وسيرته ، لم يعبأ بالزعامة ولم يحرص على التقليد ، ولم يسمع منه انه دعا لنفسه ، ولم يشم منه أنه أو عز الى احد بالتوجيه له والرجوع الى رأيه فكانت هذه السيرة خير داعية لان يقدسه الجماهير وتقتدي به الامه

لم يعرف عنه انه مال بوجهه عن احد دون ان يكون له رأي شاذ يتصادم وروح الشريعة . اما عدى ذلك فانه لم يفكر بأن يسيء الى احد وهذا الصفاء وطهارة الضمير والعلم الصحيح والزهد والتقوى دعا ان يأسف لفقده الرأي العام في عصر قل فيه الزعيم الصحيح . وفي يوم وفاته المشهود ظهر اثر ذلك على جميع العناصر دون استثناء كما ظهر على جميع زعماء الدين وقل ان تجد زعيما دينياً تأثر لفقده الجميع دون ان تجد فيه مهمزاً او مغمزاً . ولمقامه العظيم وجلالة قدره خف لاستقبال جثمانه جميع زعماء الدين الى نصف طريق الكوفه ، وكان في مقدمتهم الامام كاشف الغطاء فقد كان الحزن والاسف بادياً عليه ولقد انزل الجثمان الى الارض وابنه بتلك الكلمات القدسية التي اعربت عن فهم العظيم للعظيم .

رحم الله الفقيد فقد رحل الى الفردوس مشيعاً بروح القدس تالياً (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) مخلفاً وراءه ديناً مليئة بالنفاق و التكالب تاركاً عالما تتصارع فيه قوتان المادية والروحية .

واذا ماعمرنا الاسف واليأس فان لنا سلوى بمن بقي من زعماء الدين وحملة الشرع الشريف الذين جاهدوا في سبيل الله وتحملوا اعباء الرسالة الخطيرة في مثل هذا اليوم العصيب ، اليوم الذي اعرض فيه المعظم عن الحق فلهم من الله التسديد والتأييد ولهم منا الاكبار والاحترام وان الله مع العلماء العاملين .

علي الخاقاني